

تفسير السمعي

@ 232 (^ كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (23)) * * * * .
وقوله : : (^ إما يبلغان) وقرئ : ' إما يبلغن عندك الكبر ' فقوله : (^ يبلغان)
ينصرف إليهما ؛ فعلى هذا قوله : (^ أحدهما أو كلاهما) على وجه الاستئناف . .
وقوله : (^ يبلغن) ينصرف إلى أحدهما ، فقوله : (^ أو كلاهما) على البديل منه . .
وقوله : (^ فلا تقل لهما أف) قرئ : ' أف ' بكسر الفاء ، و ' أف ' بفتح الفاء ، و ' أف ' بكسر الفاء والتنوين . قالوا : وفيه ست لغات : أفٌ ، وأفٌ ، وأفٌ الثلاثة بالتنوين ، وأفٌ ، وأفٌ ، وأفٌ بغير التنوين . .
قال الأصمعي : الأف وسخ الأذن ، والتف وسخ الأظفار ، وقيل : الأف وسخ الأظفار ، والتف الشيء الحقير ، وحقيقته أنه كلمة تقال عند الضجر من الشيء واستثقاله ، وقيل : الأف بأدنى ما يتبرم به ، فمضى الآية : لا يتبرم بهما ، ولا يستثقل معالجة أذاهما . وذكر مجاهد أنه عند الحدث وذكر البول وصاحبه أنه لا يستثقل معالجتهما في ذلك ؛ كما لم يستثقل معالجته . .
وقوله : (^ ولا تنهرهما) الانتهاز من النهر ، [و] هو الزجر بالإغلاظ والصيح . .
وقوله : (^ وقل لهما قولا كريما) أي : قولا لينا . .
وعن محمد بن علي الباقر قال : شر الآباء من يحملة البر على الإفراط ، وشر الأبناء من يحملة التقصير على العقوق . .
وعن علي - رضي الله عنه - قال : لو علم الله شيئا أبلغ في الزجر من قوله : (^ أف) ، لنهى عن ذلك ، ثم قال علي : ليعمل البار ما شاء فلن يدخل النار ، وليعمل العاق ما يشاء فلن يدخل الجنة . .
وفي الأخبار ، عن النبي أنه قال : ' البر يزيد في العمر ' . وذكر مسلم في